مجلة الشهاب الجزء السادس المجلد الرابع عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

انعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

ج 6 م 14 (ثمنه 5 فرنكات) جزء ٦ مجلد ١٤

فهـرس الجزء الثالث ☆ من المجلد الرابع عشر

صدر في ٧|٥|٧٥ و ٥|٧|٣٨

الاشتراكات

افريقية الشمالية	عن سنة	خمسون فرنكا
سائر الاقطار	=	ستون فرنكا

والاعلانات يتفق في شأنها مع الادارة

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

احمد بوشمال — تيليفون : ١٥ — ٢٥

ACH-CHIHEB

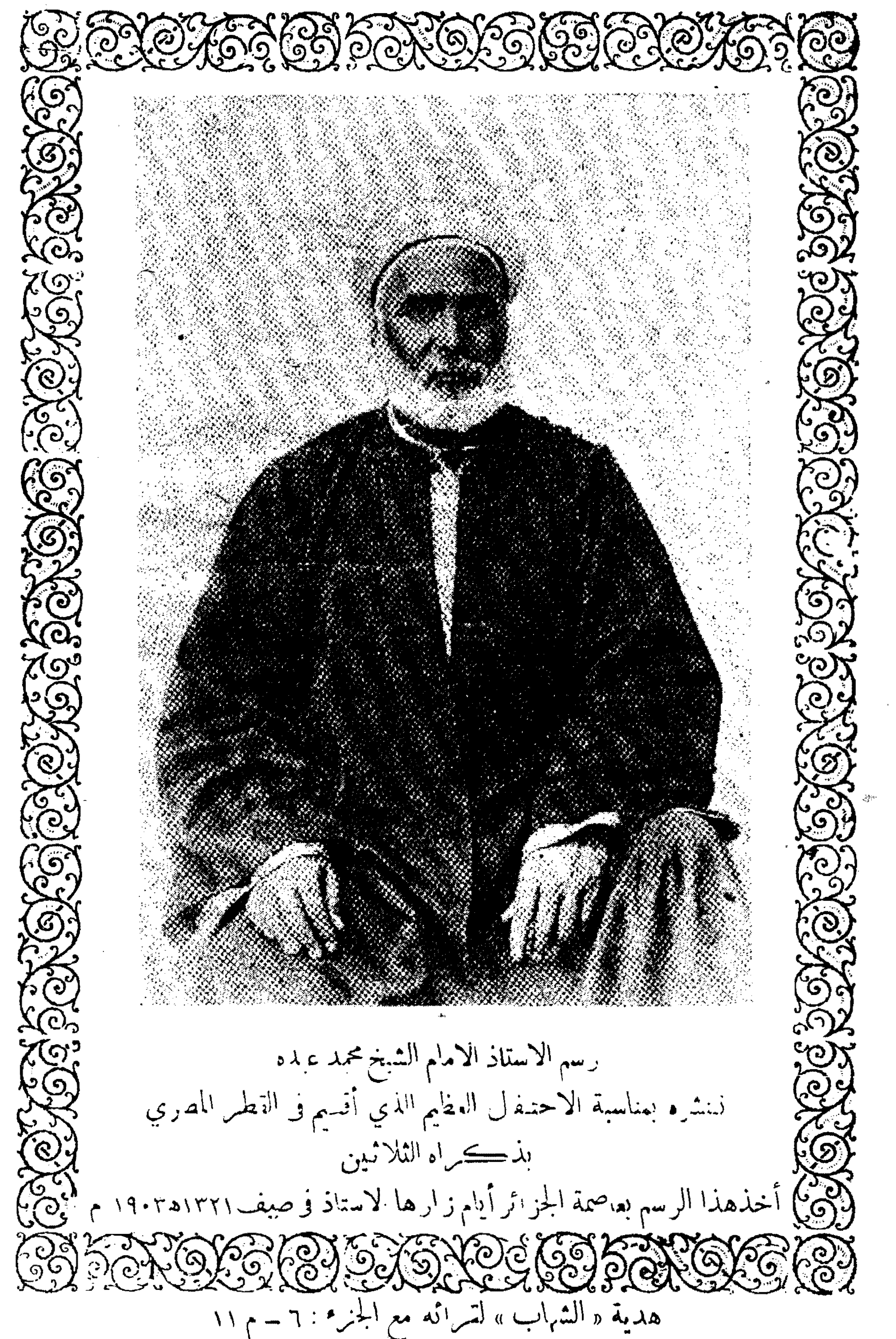


رسم العلامة الاستاذ

الشيخ البشير الابراهيمي

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ومجدد الحركة العلمية بعاصمتنا التاريخية تلمسان



رسم الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده

ننشره بمناسبة الاحتفال العظيم الذي أقيم في القطر المصري

بذكراه الثلاثين

أخذ هذا الرسم بعاصمة الجزائر أيام زارها الاستاذ في صيف ١٣٢١هـ ١٩٠٣ م

هدية «الشهاب» لقرائه مع الجزء : ٦ – م ١١



قسنطينة | جمادى الثانية ١٣٥٧ هـ | اوت ١٩٣٨

فلسطين الشهيدة

رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة ، وقد قال الله فى المسجد الاقصى فى سورة الاسراء : « الذي باركنا حوله » ليعرفنا بفضل تلك الرحاب . فكل ما هو واقع بها كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة .

حمى الاسلام تلك الرحاب من أيامه الاولى ، وحمى جميع مقدسات جميع الملل وكف عادية بعضهم عن بعض ، وعاش اليهود تلك القرون الطويلة ينعمون برخاء العيش وحرية المعتقد واحترام المعاهد

تزاوج الاستعمار الانكليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة فانتجا لقسم كبير من اليهود الطمع الاعمى الذي أنساهم كل ذلك الجميل وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فاحالوها جحيما لا يطاق وجرحوا قلب الاسلام والعرب جرحا لا يندمل .

نقول : لقسم كبير من اليهود . لان هنالك من اليهود عددا كثيرا يستنكر

هذا المأتى الجنوني الظلوم ، ويعترف بجميل الاسلام والسعادة التي نعم بها اليهود ويهود القدس فى ظله الوارف الامين . فقد قدم رئيس الطائفة السامرية الى حاكم نابلس عريضة احتج فيها باسم الطائفة على الاعتداءات الاثيمة التي وقعت على العرب فى القدس وحيفا ويافا وهذا نصها :

« نحن أفراد الطائفة السامرية رجالا ونساء نستنكر بشدة اعمال الاعتداءات الفظيعة التي يقوم بها بعض اشخاص من اليهود ضد قوم ابرياء فى حيفا ويافا والقدس ، ونطلب بشدة الحيلولة دون تكرار هذه الحوادث المروعة ، ونصرح بأننا — على أقليتنا — نعيش منذ الوف السنين مع مواطنينا العرب في سلام ، ولم يحدث ان اعتدى منهم أحد علينا أو حاول اضطهادنا . »

هذه هي الحالة العامة التي كانت عليها فلسطين ألوف السنين حتى جاء الزوجان المشئومان الصهيونية والاستعمار فكان البلاء على فلسطين كلها عربها ويهودها. فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها . ولا بين كل مسلم ويهودي على وجه الارض ، بل الخصومة بين الصهيونية والاستعمار الانكليزي من جهة والاسلام والعرب من جهة . والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الاقصى وكل مسلم مسؤول أعظم المسؤولية عند الله تعالى على كل ما يجري هنالك ؛ من أرواح تزهق وصغار تيتم ونساء ترمل وأموال تهلك وديار تخرب وحرمات تنتهك كما لو كان ذلك كله واقعا بمكة أو بالمدينة . إن لم يعمل لرفع ذلك الظلم الفظيع بما استطاع .

يريد الاستعمار الانكليزي الغاشم أن يستعمل الصهيونية الشرهة لقسم الجسم العربي وحط قدس الاسلام فيملا فلسطين بالصهيونيين المنبوذين من أمم العالم ولاجل هذه الغاية الظالمة تجند جنود الانكليز وتجمع أموال الصهيون وتسفك الدماء البريئة

وتلطخ بها الرحاب المقدسة

يجري كل هذا وترتفع له أصوات العالم الاسلامي والعالم العربي بالاحتجاج والاستنكار ويخاطب ملوك العرب والاسلام حكومة الانكليز فلا تزيد آذانها إلا صمما ولا قلبها الا تحجرا

نقول العالم الاسلامي والعالم العربي ، لاننا لم نر ولم نسمع من غيرهما احتجاجا جديا واستنكارا صارخا حتى الذين رأيناهم يقيمون الدنيا ويقعدونها بصراخهم ويبذلون ما يبذلون من مساعداتهم فى أوطان أخرى لم نرهم ازاء فلسطين الشهيدة إلا سكوتا او شبه سكوت وشتان ما بين من يريد المقاومة ومن يريد رفع الملام .

نحن — المسلمين — اعداء الظلم بطبيعتنا الاسلامية ونرحم المظلوم ولو كان هو ظالما لنا . منذ أيام كنت في حانوت تاجر مسلم وقد قرأ علي أخبارا عن اضطهادات المانية جديدة على اليهود فلما فرغ من القراءة قال لي : « هذا يا الشيخ حرام عندنا في الاسلام إحنا نخليو الناس كلهم يعيشوا بأموالهم » فقلت له نعم واخذت أبين له كيف عاش اليهود في ظل الاسلام . هذا عامي من أوساط الناس متمسك بدينه ومتألم من حالة القدس الشريف ويعرف ان بلاءها من مهاجرة يهود المانيا وغيرهم ومع ذلك يستنكر ما يلحقهم من الظلم . وهاهم اليهود اليوم قد شردتهم المانيا ومن قوانينها الجديدة عليهم ببيع املاكهم ببرلين بالمزاد العام ومنعهم فى المستقبل من الامتلاك ، ومنعهم من صناعة الطب بتاتا والحكومة اليونانية منعتهم من دخول أرضها ولو على سبيل السياحة وايطاليا أخذت فى اضطهادهم باساليب علمية دقيقة وسياسية قاتلة وفرانسا ايضا قد هبت عليها هبات من هذه السموم ستصيب اليهود او قد اصابهم شيء من لفحها. هذا حالهم بين الامم المسيحية وقد عادوا — او كادوا — كما كانوا في القرون الوسطى لا يطمئنون علي أرواحهم وأموالهم وثقافتهم الا في بلاد الاسلام، وها هم مع

ذلك يستمرون على ظلم الاسلام في قدس الاسلام ولا ناهي لهم ولا ناصح ممن يسمعون لنهيه ونصحه . وما يدريهم ان هذا البلاء الذي ابتدي بصبه عليهم هو جزاء ظلمهم لفلسطين ظلم الفعل وظلم الرضا وظلم السكوت عن الاستنكار. وان الله لينتقم من الظالم بالظالم . ثم ينتقم من الجميع .

ان الدفاع عن القدس من واجب كل مسلم . وقد هب رجالات الاسلام فى الشرق للقيام بهذا الواجب فهنالك من ناحية الحكومات ما يقوم به وزير مصر ووزير العراق باسم ملوك العرب في لندن وهنالك اللجنة البرلمانية المصرية للدفاع عن فلسطين تضم فريقا كبيرا من حضرات الشيوخ والنواب المصريين وقد اعتزموا على عقد مؤتمر برلماني عام للبحث فى قضية فلسطين على أن يشترك فى المؤتمر أيضا زعماء العرب والمسلمين فى الاقطار العربية والاسلامية التي لا توجد فيها برلمانات وصح عزم اللجنة على أن يعقد المؤتمر فى مدينة القاهرة إن شاء الله يوم الجمعة الموافق ١٢ شعبان ١٣٥٧ و ١٧ اكتوبر ١٩٣٨

سيكون هذا المؤتمر الاول من نوعه في الشرق العربي وستعرف به الصهيونية والاستعمار البريطاني انهما امام العالم الاسلامي والعربي لا امام فلسطين وحدها فعلى المسلمين كلهم أن يؤيدوا هذا المؤتمر برفع أصواتهم اليه ، وعلى اليهود الذين ينكرون ظلم الصهيونية وشرها أن يغتنموا هذه الفرصة الفريدة للاعلان استنكارهم

وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب

عبد الحميد بن باديس

المقالات

معرض آراء وأفكار

في سبيل الاصلاح

المسامرة الارشادية

(فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي)

الاسلام دين المحافظة على الكليات الخمس — التي هي: — الدين . والعقل . والنفس . والمال . والنسل

ايها الاخوان المسلمون خلق الله هذا النوع الانساني . وجعله خليفة في الارض ليعمرها وينفذ احكامه فيها الى اجل معدود ثم يعبرها الى دار الكرامة أو الاهانة والخلود قال تعالى : « واذ قال ربك للملئكة اني جاعل فى الارض خليفة »

ثم اقتضت حكمته — ولا يسال عما يفعل — أن يباين هذا النوع الانساني ذلكم النوع الحيواني فى انواع شتى من التكريم والتفضيل قال تعالى : « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا »

(١) في مادة ميزته فاعطاه العقل وهياه للنظر والفكر قال تعالى : « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » وقال تعالى : « اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق »

٢ فى شكله فجعله بشرا سويا قال تعالى : « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال تعالى : « يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك »

(٣) في استيطانه وتفننه في غذائه فمكنه في الارض وجعل له فيها المعايش قال تعالى : « ولقد مكناكم في الارض وجعلنا لكم فيها معايش »

(٤) في توالده المنظم . وتناسله المقوم فشرع له الزواج قال تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء » وقال تعالى : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام »

(٥) في ترابطه وتشاركه الحيوي المحكم فسن له التعارف والتعاون قال تعالى: « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » وقال تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى »

(٦) في امانه وسلمه واطمأنانه فاوجب عليه الاخلاق الفاضلة التي اصلها المحبة وثمرة فرعها التراحم وآية الاخلاق المنبثة في القرآن كثيرة منها قوله تعالى : « واعفوا واصفحوا . » وقال تعالى : « ولا تنسوا الفضل بينكم » وقال تعالى : « وانفقوا مما رزقناكم » وقال تعالى : « وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة » وقال تعالى : ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى » وغير ذلك

(٧) في تمدينه وترقيه . فانعم عليه بالتعلم والتفكر . وحب زيادة الاطلاع والتبصر . وتسخير الكون وما فيه قال تعالى : « والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة » — والامتنان بآلات الادراك والعلم امتنان بالمدركات والمعلومات — وقال تعالى : « وقل رب زدني علما » وقال تعالى : « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا »

فبينما كان الانسان يسكن الكهوف والغابات حتى ترقى فاصبح يسكن البروج المشيدة . والقصور الشامخة . وبينما كان يمشي بالاقدام على الارض حتى اصبح يمشي على الماء . ويطير في الجو . ويحلق في السماء .

والحيوان الاخر لن يبرح عاطلا من جميع أنواع الترقيات . يسكن ملتف الاشجار . وبطون الاودية ومداخل الاحجار .

(٨) فى تحديد جلب منافعه . ودرء جميع مضاره فشرع له الدين .

الكليـــة ألاولى

الاسلام ومحافظته على الدين

قبل اقامة الادلة على دعاوي تراجمنا لا بد لنا من مقدمة وتمهيد وهي :

لما كانت تشريعات القرآن السماوية موجهة الى اقتلاع جذور العادات القبيحة ومنبعثة الى زعزاع الملكات السيئة وردت فى اعلى صور التاثير ترغيبا وترهيبا تنفيرا وتحبيبا . باساليب جذابة . وعبارات خلابة . تستهوي الافئدة الجامحة . وتستولى على النفوس الجانحة الطاغية الابية من اجابة مقدساته السماوية لايلافها مدسياتها الارضية .

فياتي حكم الله تعالى مقرونا بحكمته فان كان امرا فاما ان يقرن بمنفعته . واما بالثناء على العاملين به . واما بذكر جزاء صاحبه الدنيوي واما بذكر ثوابه الاخروي . واما بذكر الجزاءين معا من استخلاف فى الارض والحياة الطيبة . ومحبة الله . وقبوله . ورضاه . والنضرة والنظر الى وجهه في دار كرامته ونعماه .

وان كان الحكم نهيا فانه يقرن اما بمضرته واما بذمه . وذم المتصفين به واما بذكر جزاء صاحبه الدنيوي واما بذكر عقابه الاخروي . واما بذكر كفارته الموجبة لصلاح توبته . واما بذكر ما لصاحبه من المقت والخزي فى الدنيا والضغب واللعن واعداد العذاب العظيم فى الاخرى وغير ذلك مما يستدعي الاسفار العديدة وستمر بك ايها القاري الكريم بعضها بزيادة بسط وتفصيل . ينعش الصحيح

ويشفي العليل — وهي من فتح الله على هذا العبد — ولله وحده المنة والحمد — فسبحانه من مرغب على سبيل الفضل والرحمة. وتنزيهه من مرهب على سبيل العدل والحكمة.

ياتي الامر بالمحافظة على هذه الكلية الاولى كلية الدين اما في صورة ان الموصي (بالكسر) والموصى به (بالفتح) من الاحباء. وان الدعوة اليها مما ينكى ويكبر على الاعداء قال تعالى : « ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » وقال تعالى : « شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه »

واما ياتي مقرونا بجزاء صاحبها من حبوط الاعمال وعدم الاعتداد بها لا في الدنيا ولا في الاخرى وان صاحبها هو صاحب النار الذي يخلد فيها قال تعالى : «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون »

واما بذم تارك هذه الكلية تعريضا بمدح المحافظ عليها بالعزة واللين. والابلاء الحسن والاخلاص لله في السر والعلن قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم الى قوله تعالى : فان حزب الله هم الغالبون »

واما بذكر حد تاركها في الدنيا باهدار دمه. وازهاق روحه كما تزهق ارواح العجماوات لانه اصبح من النوع الخسيس لفقده دينه النفيس لما في الصحيح (لا يحل دم امريء مسلم الا باحدى ثلاث منها التارك لدينه المفارق للجماعة رواه مسلم)

وحديث (من بدل دينه فاقتلوه رواه البخاري)

الكليــة الثــانيــة

الاسلام ومحافظته على النفس

ياتي الامر بالمحافظة على هـذه الكلية اما بتصوير الجاني على غـيره جانيا على نفسه فى الدنيا وان له الحرق والصلاء بالنار فى الاخرى قال تعالى : « ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا »

واما بجزائه فى الاخرة من الخلود فى النار وغضب الله ولعنه واعداده العذاب العظيم قال تعالى : « ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما »

واما بذكر جزاء في الدنيا جزاء من جنس عمله وهو القتل فيخسر نفسه كما اخسر غيره نفسه قال تعالى : « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا » وهذا في القتل العمد —

واما فى القتل الخطإ فجزاؤه تحرير الرقبة والدية المسلمة لانه لما تسبب فى الامانة كان جزاؤه ان يتسبب فى تحرير الرقبة التي هي بمثابة الاحياء وزيادة مال -- قال تعالى « ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله » .

الكليــة الثــالثــة

الاسلام ومحافظته على النسل

وهو قسمان نسل موجود ونسل مظنون لان سيوجد — اما الاول فياتي الوعد عليه برفع السبب الحامل على القتل ووصف الجريمة بانها من الخطا الكبير قال تعالى : « ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا — واما بذم تاركها بتغيير اشرف خلقته من اسوداد الوجه والكظم

والتواري عن الناس شأن أكابر المجرمين السفهاء او دميمات الخلقة من النساء قال تعالى : « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه على هون ؟ ام يدسه في التراب ؟ الا ساء ما يحكمون .

اما الثاني وهو التسهيل الذي هو مظنة لان سيوجد فياتي الامر فيه بالمحافظة على هذه الكلية بترك البغاء والزنا اما بتقبيحها وانها من الفواحش السيئة قال تعالى : « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا — واما بذكر حد صاحبها في الدنيا بالجلد كما تجلد البهائم والرجم كما ترجم السوائم قال تعالى : « والزانية والزاني فاجلدوا كل واحدة منهما مائة جلدة . وحديث الرجم المروي في البخاري وغيره

الكليـة الرابـعـه

الاسلام ومحافظته على المال

يامرنا الاسلام بالمحافظة على هذه الكلية اما بتصوير ان آكل المال آكلا للنار قال تعالى : «ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما انما يا كلون في بطونهم نارا» واما بذم صاحبه بجعله أخا للشيطان قال تعالى : « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين قال الشيخ الامام عبد الحميد بن باديس : في تفسيره لهذه الاية جعلوا اخوان الشياطين لكفرهم بالنعم كما تكفر بها الشياطين .

واما بذم صاحبه بجعله يتخبط من مس الشيطان قال تعالى : « الذين يا كلون الربى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس — واما بمدح المال نفسه بجعله قواما للاعمال قال تعالى : ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قيما —

ثم انه مثل آكل المال الخازن والكانز له في الوعيد لانه سجن خادما من

خدمة المصالح الاجتماعية الذين شانهم الجولان والتداول بين الناس قال تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة الى قوله تعالى بعذاب اليم . وقال تعالى : وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الى قوله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم » ــ ووعيد ما ذكرنا يؤدي ذكره الى التطويل ــ

الكلية الخامسه

الاسلام ومحافظته على العقل

العقل أشرف الموجودات ولهذا جعله الله مناط التكليف سواء في ذلك عقل الدني والشريف ، والسري واللفيف يامرنا الله تبارك وتعالى بالمحافظة على هذه الكلية كلية العقل بترك الخمر وذمه حتى جعله رجسا من عمل الشيطان مؤديا للعداوة والبغضاء والشنآن وحتى جعل فيه الاثم الاكبر كل هذا لانه يؤذي العقل ومثل الخمر كل مسكر وكل مضر بالجسم كالسهر لما فيه من عكس النظام الكوني قال تعالى : وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا بل معصية الله تعالى كلها مضرة بالعقل وغيره ــ

وقد ياتي بالمحافظة على الكلية الخمس كثير من الايات القرآنية قارنا لها بعضها مع بعض قال تعالى : قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط ــ

فقوله تعالى : لا تشركوا به شيئا امر بالمحافظة على الدين وقوله ولا تقتلوا أولادكم أمر بالمحافظة على النسل وكذلك قوله ولا تقربوا الفواحش وقوله ولا تقتلوا النفس امر بالمحافظة على النفس وكذلك قوله وبالوالدين احسانا وقوله

لعلكم تعقلون فيه المحافظة على العقل وقوله ولا تقربوا مال اليتيم فيه امر بالمحافظة على المال . وكذلك قوله واوفوا الكيل والميزان .

وكذلك قوله تعالى : يايها النبيء اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية وكذلك آيات الاسراء وكذلك آيات وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا وكذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر انما شرع لاجل المحافظة على الكليات الخمس ومثل القرآن الكريم الاحاديث النبوية وبالجملة فالكتاب كله والسنة كلها تدور حول المحافظة على هذه الكليات الخمس اما مطابقة وهو الغالب واما تضمنا والتزاما هذا ما هداني اليه التفكير والتدبر فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسي والشيطان والحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وآله وسلم.

سطيف عمر بن البسكري

على هـامش الكتب الحديثـة

للاستاذ سعد الدين بن ابي شنب

لست اقرر شيئا جديدا اذا قلت ان للمستشرقين فضلا عظيما على تقدم الادب العربي في نهضته الاخيرة فقد كانوا عونا له باساليبهم الرشيدة في البحث واستنتاجاتهم العلمية المفيدة فكان منها طبع الكتب العربية على مختلف أنواعها واجتهادهم في اصابة الحقيقة من أعز أغراضهم والعدل في شهادتهم على قيمة مدنيتنا في غالب الأوقات ظاهر تتشرف به الانسانية . يجب اذا علينا أن نشير الى أعمالهم العلمية كلما نشر كتاب ثمين أومقال نفيس كي يتطلع قراء لغة الضاد على مواد وآراء يصلح التفكر فيها وتزداد بها معلوماتنا فسحة وتبعث فينا نشاطا يقوي فينا الاهتمام بماضينا وحاضرنا .

وضع السيد أنري بيريس الاستاذ في كلية الآداب العليا بالجزائر كتابين أطروحة لجائزة الدكتورة ونال بهما هذه المرتبة الرفيعة نهنيه عليها جزيل الهناء. فجاء اول هذين الكتابين وأفخمهما بعنوان: « الشعر الاندلسي باللغة الفصحى في القرن الحادي عشر بعد المسيح (الخامس للهجرة) : أوصافه الشاملة وقيمته الاستدلالية » . وثانيهما عنوانه : « اسبانيا في نظر الراحلين المسلمين من سنة ١٦١٠ الى سنة ١٩٣٠ » (بعد المسيح) .

لا يمكن لاحد تلخيص كتاب « الشعر الاندلسي » فهو سفر ذو ٥٤١ صفحة من الحجم الكبير وكل سطر من سطوره مملوء بالمعاني و الاخبار وكل كلمة فيه محكمة ثابتة فيكفي اذا قلت ان الاستاذ بيريس قرأ مئات المجلدات وآلاف الابيات ودقق في كل ما يرجع الى الشعر والشاعر والحياة عند الاندلسيين في عصرهم الذهبي .

ولدينا منذ ستة سنوات تقريبا كتاب الاستاذ ليفي برو فنسال على « اسبانيا الاسلامية في القرن العاشر (بعد المسيح — الرابع للهجرة) : نظمها وحياتها الاجتماعية » أظهر فيه مؤلفه حقيقة العمران الاندلسي التي كنا نجهلها من قبل وعرفنا بتشعب سكان الاندلس وعناصرهم المتفرقة واختلاط بعضهم ببعض حتى صاروا قوما مميزا . ثم استنبط الاستاذ ليفي من المخطوطات الموجودة في خزائن المغرب الاقصى أوعواصم اسبانيا وفرنسا تاريخ الحكومة أيام بني أمية وتنظيمهم الوظائف الشرعية والشرطية وتحصينهم الثغور وتركيب الجنود . وأتانا الاستاذ ليفي باخبار وثيقة على حياة الاندلسيين الاقتصادية وهم قوم فلاحون زادوا في فلاحة الاندلس بغرس أنواع جديدة من اشجار الفاكهة وهم اصحاب صنائع قد رفعوها الى غاية الرقة والانتقان .

كتاب «الشعر الاندلسي» تكملة لكتاب « اسبانيا الاسلامية » لكن بين

الكاتبين أمتيازات عديدة أشير الى واحدة منها أظنها عظيمة جدا الا وهى أن الاستاذ صور منظرا عاما لمظاهر المدنية الاندلسية وكانه وصف حياتها الادارية . أما الاستاذ بيريس فرسم منظرا عاما لحياتها القومية فكأنه جس نبضات شرايين الاندلسيين وعلم بمرضهم وصحتهم وذلك مبني على الفحص عن تلون وتنوع افكارهم ونزعات قلوبهم وتقلباتهم .

نشاهد فى كتاب « الشعر الاندلسي » انتشار اللغة العربية على البلاد الاندلسية ونعلم به الكتب المتداولة بين أهل الادب وكيفيات التعليم التى تاسست عليها المدنية الاندلسية . فيقارن الاستاذ بيريس بين المشرق الاسلامي والمغرب واصفا تغاير خلفاء قرطبة والعباسيين ذاكرا مبشري الادب الشرقى في بلاد الاندلس ومبينا خصوصيات الاندلسيين التي اختصوا بها من أجل طبيعة وطنهم الجميلة وطباعهم اللطيفة والطقس المعتدل وارضهم الخصبة الكثيرة الانهار التي لا تبخل على الانسان بالانوار والاثمار . فكونت جميع هذه الاسباب مدنية رفيعة فريدة مازالت تدهش العقول لآثارها .

أبتدات المدنية الاندلسية بتقليد المدنية الشرقية لكنها ترقت في مدة يسيرة فاصبح أهل أسبانيا يسبقون الشرقيين في سائر شؤون الحياة وحقا ما كان ادبهم أدنى من أدب مصر والشآم ولا مباني ملوك قرطبة مثلا أحط من قصور بغداد وما كان ادب الشرقيين أظرف ولا احسن من ادب ندماء ملك أشبيلية المعتمد بن عباد او المقتدر بن هود ملك سرقسطة وزيادة على ذلك فقد كان الشعر مشتغل الخواص والعوام فى الاندلس . يقول الابيات غير واحد من الجزارين والقصابين والحجامين وجميع اصحاب الصنائع والحرف فى اصغر الضياع وابعدها عن العواصم كما يقول الشعر البدوي الامي . اما الحرب والجهاد وعبؤ الحكومة فما كانت تلهي الامراء والملوك عن الشعر الذي كان عندهم أثمن من الحسب والنسب ولذلك كان ملوك

الأندلس يحبون الشعر حبا جما يسامحون المجرم على جريمته اذا اعتذر بقصيدة . يفيضون على الشعراء بالهدايا والنعم فالشعر عندهم أعلى الخصال العقلية وللشاعر ارفع مكانة .

فلما كان الاندلسيون على قرب من المدنية الاسبانية المسيحية تأوربوا واخذوا من عوائد سكان اسبانيا الاولين ما يميزهم عن غيرهم من المسلمين امتزجت هنالك الدماء واختلط العربي والبربري بالاسباني اختلاطا كليا وتكونت منه امة تحب القصف واللهو تحب الطبيعة واللذات امة تارة متعصبة لدينها تعصبا شديدا وتارة تتراخى عن تمسكها بالشريعة الاسلامية . تجاهد تارة الكافرين حق الجهاد وتارة تعاملهم فيخدع بعضها بعضا امة تحرر النساء من قيود الاحتشام فتقاوم نفرا من العلماء على حرية افكارهم . لكنها مع ذلك امة رفعت الانسانية الى الثرياء وبقيت في تاريخ العالم عنوان الرقة والظرف .

ومع هذا فانني لا اساير الاستاذ بيريس في زعمه أن الشعر الاندلسي مأثور بالاسبانية حتى يكون اليها اقرب من العروبة والاسلامية لان الشعر العربي يبقى دائما مطبوعا قبل كل شيء بالعروبة والاسلام . ولو تأورب الشعر العربي في عصرنا هذا بتقليده الشعر الاروبي في بعض مشاربه واساليبه فلا زال شعرا عربيا اوصافه العربية أثبت واكثر من اوصافه الاروبية . سره سر خاص وسحره المبين يخطف عقول العرب لا عقول الاروبيين . كذلك الشعر الاندلسي في الماضي اذا دخلته بعض الروح الاسبانية فذلك التدخل شيء يسير وذلك الاندماج ضعيف جدا لا يسوغ في الحقيقة ان يسمى اندماجا . فهو صبغة ظاهرية كانها حناء أو ما اشبهها بمساحيق الزينة اليوم ولكن بقى القلب معها سليما والروح صافية . لا تتحول روح الاسلام ابدا ولا تتغير نفس العروبة . فالشعر الاندلسي والمصري والعراقي والهندي شعر واحد يتجسم فيه الاسلام والعروبة اجساما متشبهة لا فرق بينها الا ما يفرق بين الاخوين

والاصابع .

لخص الاستاذ بيريس في كتابه الثانى «اسبانيا في نظر الرحالين المسلمين من سنة ١٦١٠ الى سنة ١٩٣٠» ما وجده من فوائد ادبية وتاريخية في جميع الرحلات المسجلة مطبوعة كانت او مخطوطة . فابان الاستاذ بيريس كيف راى كل واحد من هؤلاء المسافرين المدن والاقوام التي كانت تحت حكم المسلمين قبل ما ساقها القدر الى سيطرة الاسبان المسيحيين وانتقد الاستاذ بيريس السواح المسلمين على اهتمامهم بمآثر اجدادهم في إسبانيا وكتب انهم ما رأوا الا المباني الحربية والدينية وانهم ردوا أبصارهم عن خصوصيات الاسبان الكاثوليكية وتولوا عن تاريخ اسبانيا منذ خرج منها المسلمون أي أنهم تعاموا عن تاريخها في اكثر من ثلاثة قرون والحالة ان تلك القرون هي عصرها الذهبي . نعم ولكن من طبع الانسان الميل مع عواطفه الطبيعية وشهواته الكامنة في نفسه وباطن روحه . ومثلما نرى المسلمين شاغلين أفكارهم باسلاميات تاريخ إسبانيا كذلك نرى السواح المسيحيين لا يشتغلون إلا بالمسيحيات وكل ما يتعلق بمدنية الاسبان المسيحية من ادب وبناء وفن وغناء . فهذا مسيحي يروقه تمثال العذراء وهذا مسلم يتذوق زخارف الحمراء فهذا احمد زكي يتالم من سقوط الدول الاندلسية الاسلامية وعليها يبكي وهذا لويس برطران الفرنسيس يبرر قساوة القساوسة فيسره الانتقام من المسلم التعس هذا مسلم يحتقر خصال الاهليين الاوليين وذاك مسيحي يستخف الاستعمار الاسلامى في الاندلس ويزدري بالمستعمرين سواء عربا كانوا او برابرة بجامعة الاسلام . نعم ان النظرية الغربية على خلاف النظرية الشرقية والشهادة المسيحية على التمدن الاندلسي الاسلامي عكس الشهادة الاسلامية وكل فكر يشخص الدين الذي هو عليه . يتاثر المسلم حسب اسلاميته والمسيحي حسب مسيحيته . فياهل ترى كلا العالمين الشرقي الاسلامي والغربي المسيحي لا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ؟ كلا ورب

العالين . رفع الاستاذ بيريس الستر عن عصبية المسافرين المسلمين الاولين وأظهر قصر نظرهم وبين خطايا آرائهم وكيف كانوا يمرون بكل ما يستحق التفكر فيه وهم غافلون . كيف كانوا يمقتون عوائد النصارى البعيدة عن عوائدهم او المعاكسة لها . فمن اولئك المسافرين الوزير الغساني واحمد الغزال اللذان زارا الاندلس فى القرن الثامن عشر م . ثم بعد ذلك نشأ جيل مسافري القرن التاسع عشر فجال في إسبانيا الكردودي والشنقيطي محمد بن التلاميد والورداني التونسي واحمد زاكي باشا وغيرهؤلاء الى احمد شوقي الى العلامة محمد كرد علي الى مصطفى فروخ ، نظر جلهم في اسبانيا نظرة جديدة . تاملوا في ما ضيها الاسلامي واحيانا في حاضرها المسيحي واعتنوا بشؤونها الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية عمقوا في الأطلاع على اللغة الاسبانية وراعوا عادات الاهالي بدون تعصب أو غرض لكنهم ما انفك واحد منهم متأسفا على خروج المسلمين من الاندلس وكأن الاستاذ بيريس تزعجه أو على الاقل نقول تقلقه القصائد والصحف المعبر فيها على ذلك الحزن الطويل والجرح الذي لا يندمل . فهذا التاسف وهذا البكاء على انحطاط قوم أو دولة شيء طبيعي فى المرء فما زال الفرنسيس مثلا حازنين الى يومناهذا على ضياع مستعمراتهم الهندية والاميريكية .

على كل حال اذا تصفحت كتاب « اسبانيا في نظر الرحالين المسلمين » أدركت تطور نظريات زائري إسبانيا المسلمين ورأيت توسع أفكارهم وعلمت كيف بعد ما كانوا يقصدون إسلاميات اسبانيا فقط اخذوا يزنون بين غابرها وحاضرها وغابرهم وحاضرهم يستخرجون من التاريخ احكاما لمداواة ادواء اجناسهم وعلاج اضرار اوطانهم .

ليس فضل الاستاذ بيريس بقليل لما اظهر هذا التغير فى نظرية المسافرين المسلمين بل هذا التحسين وهذا الارتقاء لافهام العرب .

و بمناسبة كتاب « الشعر الاندلسي » أذكر متنا صغيرا للاستاذ برو نشفيك في العروض نشر اخيرا في « المجلة الافريقية » أخرج مولفه القواعد العروضية من بطون المجلدات واوضح المشكلات ومحى الصعوبات حتى اصبح العروض واضحا مفهوما وسيكون هذا الكتيب معينا لمن اراد من الاجانب فهم عروضنا ،

سعد الدين ابن أبي شنب

تلمسان وابن خلدون

رأت تلمسان قرى ومدنا لا تساويها في القيمة العلمية والجلالة التاريخية تهتم وتفتخر برجال من ابنائها لا يساوون في النبوغ والعظمة ذلك الرجل الذي قلب وجه التاريخ بما وضع له من قواعد وشرع له من سنن وابتدع له من جديد وحمى له من حمى — وهو ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون — وأرادت تلمسان اليوم — وهي المدينة الكريمة — أن تكرم هذا الرجل الذي أكرمها وكان احد بناة مجدها وان تعرف له بعض حقه وان تحيي ذكره باحياء ذكراه فاوحت الى أحد ابنائها — كاتب هذه الاسطر — أن يقوم بهذا الواجب عنها في هذه الاسطر أن يقوم بهذا الواجب عنها فى هذا اليوم الذي تتم به خمسة قرون وسبعون سنة على آخر وفادة وفدها هذا العبقري العظيم على هذه المدينة تذكارا لصلته بها وصلتها به ولما أبقاه لها في تاريخه من فخر خالد وما أبقاه على ثراها من اخ بر هو أبو زكرياء يحي الذي زان سلطنة بني زيان وحفظ أمجادها في كتابه تحفة الرواد — وعسى أن أقوم في هذه العجالة بما يقتضيه وحي هذه الام من الوفاء لها ولابن خلدون أبين سيرته واحلل حياته وأكشف عما بينه وبين تلمسان من وشائج القربى وعما كان لها من تاثير فى عقليته العظيمة ومداركه الواسعة بما لقنه علماؤها الاعاظم من فنون وعلوم —

الصلة بين تلمسان وابن خلدون

لم يكن ابن خلدون تلمسانيا بمعنى أنه ولد فيها او نشأ بين ربوعها او كان له سلف من اهلها وانما هو حضرمي الجذم يتصل باقيال حضرموت اتصالا يرجع اليه ما في الرجل من سمة الملك والتسامي للملك ثم يبتديء في الاسلام بوائل ابن حجر الصحابي الجليل ابتداءا يرجع اليه ما في الرجل من نزعات دينية قوية ، وخلال روحية مستحكمة ويرجع الى هذين ما في الرجل من ملكة عربية عريقة الاصل قوية الاسر ومن بيان قوي التاثير نافذ السحر — ثم تاتي الفتوحات الاسلامية فيكتب لاحد اجداده الخروج من جزيرة العرب الاولى الى جزيرتهم الثانية (الاندلس) ـ وان لله فيمن ساقهم سائق الفتح من احدى الجزيرتين الى الاخرى لحكمة ظهرت آثارها فيما شيد للغة العرب وآدابها من بنيان وفيما تمكن لهما من سلطان

ويكفينا ابن خلدون نفسه مؤونة البحث عن اجداده فى الاسلام فيقول ان سلفه استوطنوا اشبيلية وكانت لهم بها نباهة وذكر وامتياز بالوظائف العالية وكل ذلك مما مهد لهذه النفس الكبيرة التبوأ في العالم الذي ظهرت فيه ويبين ان أحد أجداده الادنين انتقل من الاندلس الى بونة ومنها الى تونس — وما كاد يطوي التاريخ منهم اثنين حتى ظهر فيهم من طوى التاريخ في ملاءته وهو أبو زيد عبد الرحمن بن خلدون — اذن فليس بين هذا العظيم وبين تلمسان شابكة الا ما عسى ان يكون من اتصال فى الروايات العلمية لاحد أجداده — والروايات العلمية هى الرابطة الكبرى فى تلك العصور بين تلمسان والاندلس ـ فالرجل حضرمي اندلسي تونسي ولكن قدر له ولتلمسان أن يكون بينهما ما هو أقوى على الدهر من وشائج الارحام وهو ما لقنه وهو بتونس من علماء تلمسان الذين كانوا فى ركاب السلطان أبي الحسن المريني فكأن تلمسان أرادت اذ لم يصلها العظيم أن تصله واذ لم يكن من ابنائها ان تتبناه ـ

ومن هنا تبتديء العلائق بين تلمسان وابن خلدون وهى في أولها علمية

وسنعرف ما آخرها — وكان ابن خلدون وهو أعلم الناس بقيمة تلمسان العلمية في عصره كان يزمع الرحلة اليها لاستكمال معلوماته وارواء نفسه الضمأي من مناهلها فتعجلت تلمسان له ذلك بما أوفدت مع السلطان أبي الحسن الى تونس من علمائها (وهم علماء الدنيا)

يقص ابن خلدون فى بيان رائع اثناء خاتمة تاريخه وفي معرض اكتساح السلطان أبي الحسن لافريقيا — حكاية ملاقاته بهؤلاء الاعلام من علماء الاندلس وتلمسان ويذكر ذلك البيان في نخوة كيف كان يتردد عليهم لتغذية نفسه فيفهم القاريء المتنعم أن اجتماعه بهم لم يكن عن دافع بسيط كما يندفع طالب العلم الى الاخذ عمن هو أعلم منه وأن هناك لطيفة روحانية جذبته الى هؤلاء الاعلام ومؤثرا نفسانيا وهو سمعة تلمسان فى اذنه ومكانتها في قلبه وشهرتها العلمية في ذاكرته .
واننا نراه يذكر اسم الامام الابلي التلمساني في مقدمته مرارا في صورة استفتاء في دقائق احتماعية فلسفية فيصدر عن رأيه ويشهد له بالتمكن وقوة العارضة فنفهم السر فيما كان متأثرا به من تلمسان وشهرتها الفنية فى ذلك العصر. ثم قدر الله أن ينغمس فى السياسة وخدمة الدول واستشرفت نفسه الى تحقيق ما هى مستعدة له من ذلك .
ولم يجد في الدولة الحفصية التي نشأ في ظلها بتونس ما يشبع نهمته لانها فرع دولة هرمت وماتت ففيها من آثار الهرم والموت ما سيلحقها بامها

وكانت الدولة المرينية التى قامت على انقاض الدولة الموحدية .... بالمغرب متوثبة الى الفتح مندفعة الى القوة بالقوة جاذبة اليها عظماء الرجال وأساطين الفكر فتوسم ابن خلدون ان بضائعه النادرة العالية لا تنفق الا فى سوقها فاتصل بها واتصلت به وكان طبيعيا أن تلمسان هى جسر مرورها اليها فدخلها فى طريقه الى حاضرة بني مرين وتلاقى الحبيبان بعد طول الفراق والحاح الاشواق وانتهت تلك الارهاصات بالمعجزة ...

ثم كانت الاحداث في الدولة المرينية المتقلبة تدفع هذا الرجل الفذ تارة الى

الصدر وتدفع تارة عن الصدر وكان النزاع متحدا في بني مرين وبني زيان على تلمسان كل يريد أن تكون درة في تاجه فكانت تلك الاحداث وذلك النزاع مما يثمر انصال الحبيبين « تلمسان وابن خلدون » فدخلها مرارا واحلته المكان الرحب بين صدورها وامرائها وعلمائها حتى خطبته لان يكون مدبر دولتها والمصرف للامر والنهي فيها واللسان الناطق عن ملوكها فابى لا استقلالا لقيمتها في نفسه ولكن رأى بنظره الثاقب أنه لايستقر فيها له قرار وبين بنى مرين وبني زيان مابينهم من مصاولة عليها ومنازعات فيها فتخلص بحيلة ان لم تبلغ منه تلمسان ومن علومه وآرائه كل مناها فقد أبلغتها بعضاوهو ابقاء أخيه الكاتب المؤرخ أبي زكرياء يحي ابن خلدون كاتبا بالاعتاب الزيانية ثم تقلبت به صروف الدهر فاقام سنوات بمدينة بسكرة واغتبط بها وافاء عليه امراؤها الاكاريم بنو مزني من نعمهم واكرامهم ما أنساه حواضر الملك العظيمة وعطايا الملوك الجسيمة وكانت تربطه صلة الصهر بمدينة قسنطينة فلا شك بانه كان ينتابها فى بعض الاحايين لتلك العلاقة يتنفس فيها بعض هموم نفسه الكبيرة ولا باس وزارة حينا — ببجاية وهى مدينة العلم اذاك وبها من فرسان المعقول والمنقول العدد الوفير وكثير منهم يتصل بمؤرخنا بلحمة الاساتذة والمشائخ ورحم العلم موصولة بين بجاية والاندلس وتلمسان وقسنطينة وكانت بجاية اذاك تمت لكل مدينة من هذه المدن بالصلة الوثيقة .. فمؤرخنا قد كان يتقلب من مراكش الى تونس بين عواصم علمية متشابهة الاعلام متشابكة الارحام وان فرقت فيها بواعث السياسة والتنافس في الملك ونشهد فى تضاعيف كلامه وكلام من أرخ له من معاصريه فمن بعدهم — حنينا من المؤرخ العظيم الى تلمسان واعلامها الذين هم مشائخه واقرانه والى معالمها التي هي مرابعه واوطانه ، ورسائل ترد عليه من اخيه ومن ملوك تلمسان بواسطته فلم تنقطع صلته بتلمسان يوما ولو ساعده الدهر فيما نرى لسقط به هواه على هذه المدينة المحبوبة سقوط الحائم على الماء وفي اختياره لقلعة

سلامة وانقطاعه بها تلك السنوات التي كتب فيها مقدمة التاريخ البديعة دليل على هذا المثل لان تلمسان أقرب مدن افريقيا الى قلعة بني سلامة

هذه الجمل موجزة لبيان صلة خاصة من صلات المؤرخ العظيم بمدينة من مدن قطره يغفلها من كتب عنه من كتاب الشرق وعذرهم فى ذلك عدم عرفانهم بعظمة هذه المدينة فى ذلك الوقت وعسى ان ترشح القريحة ببعض اسباب هذه العظمة على صفحات «الشهاب» الاغر --

(دار الحديث) المسلم الحديث تلمسان

للاعتبار

بادروسكي وقيصر روسيا

قرر مجلس فرسوفيا عاصمة بلونيا اطلاق اسم بادروسكي على اجمل حديقة فى تلك المدينة.

وبادروسكي هذا موسيقى مشهور ولاسيما في النقر على البيانو وقد انتخب على اثر الحرب العالمية رئيسا لمجلس جمهورية بلونيا.

وفي اثناء مناقشة مجلس البلدية المار ذكره في تسمية تلك الحديقة باسم بادروسكي أورد أحد الاعضاء الحادثة التالية التي حدثت لذلك الموسيقى الشهير.

ذهب بادروسكي من نحو ثلاثين سنة الى بطرسبرج لاقامة سلسلة حفلات موسيقية فأكرمت وفادته واستقبل بحماسة شديدة تفوق الوصف. ولم يتمكن الا بشق النفس. من الوصول الى قصر الشتاء حيث كان القيصر نقولا الثاني ينتظره من جراء ازدحام الناس على الطريق ليشهد مع حاشيته الحفلة الموسيقية الخاصة التي يقيمها بادروسكي فى القصر.

ولما انتهت الحفلة دنا نقولا الثاني من بادروسكى ليعلق على صدره نيشانا

المختارات من الجرائد والمجلات

كيف نصبح احرارا

من خلاصة كتاب وضعه البير موريه

التجرد من الحزبية

تعددت المذاهب السياسية في هذا العصر وكثرت الاحزاب وبات الفرد يعتقد ان من واجبه الانخراط في حزب معين والدفاع عن مباديء هذا التحزب، حتى لقد اصبحت النظريات الحزبية شبه عقائد عاطفية يسممها التعصب وترتكب باسمها افظع الجرائم

والواقع الذى لا يقبل الشك ان كل من ينخرط فى حزب من الاحزاب، يقيد نفسه، ويضحي باستقلاله، ويفقد جزءا كبيرا من حريته . وقد يخضع

روسيا عاليا، وقال له .

اني مسرور جد السرور بان أشرف بهذا النيشان أعظم موسيقي روسي

فبادر بادروسكي الى القول بلا تردد وقد انتفض عند سماعه كلمة القيصر . ياصاحب الجلالة . اخطأت . فانا لست روسيا بل انا بلوني.

وفى الحال انتزع القيصر النيشان عن صدر بادروسكى . وسرت هزة دهش في جميع الحاضرين ، فان بادروسكي تجرأ على مخاطبة امبراطور البلاد الروسية كلها . بلا استئذان منه . وهذا الامر كان مخالفا للتقاليد المرعية فى بلاط روسيا . فصدر امر القيصر على الفور بمغادرة بادروسكى لمدينة بطرسبرج فى الحال . وحظرت الحكومة الروسية استعمال القطع الموسيقية من تاليف بادروسكي فى جميع الاندية والملاهي .

كارها لاعمال وتصرفات لا يقرها عقله . ولكن الفرد المثقف الطامع في الدعوة لفكرة يحبها ويؤمن بها ويعتقد نفعها . قد يصعب عليه نشر فكرته معتمدا على نفسه ، فيستعين بالحزب الذي يمثلها أو الذي يلمح في مبادئه شيئا من أصولها

وليس في وسعنا ان نقول لمثل هذا الفرد : « تجنب الحزبية » ما دام اخلاصه لمبدئه هو الذي ساقه اليها ، ولكن فى مقدورنا أن نقول له : « احرص ما استطعت على حريتك ، ولا تستعبد بحزبك ، واستمسك بجوهر فكرتك وتشبه بمثلك الاعلى ، وكن دائم التأهب لمقاطعة الحزب لو حاد عن مبدئه أو حاول اتخاذ حلول متوسطة تنم عن عجز فى روح الجهاد وضعف في ارادة السعي والمقاومة ورغبة نفعية فى حياة السلطة من اقرب السبل »

فاخلص لحزبك مادمت تعتقد انه يخلص لفكرتك . وايتمثل اخلاصك للحزب في صرامة نقدك له وشدة حملاتك عليه متى تبين لك انه انحرف عن الجادة وأوشك ان يعبث بالفكرة ويخون المبدا . ولا ينبغي ان يجاوز نقدك اول الامر دائرة الحزب ، فان خاب ظنك فى رجاله ، وادركك الياس من تطور قادته ، فلك عندئذ حق الانسلاخ عنه وقطع كل صلة لك به ومهاجمته في وضح النهار واشهاد الشعب على مساويء سياسته . وهكذا تحتفظ بجزء ثمين من حريتك . واما اذا شئت الاحتفاظ بها كاملة فخير لك ان تستقل بنفسك ولا تنخرط فى أي حزب اطلاقا وتجتهد في الدعوة لفكرتك من طريق النشر فى الصحف او وضع الرسائل والكتب أو الخطابة في المحافل والاندية العامة

وثق انك كلما حرصت على استقلالك ، ازددت تقديسا لفكرتك ، وازداد غيرك تمجيدا لها وحبا فيها وايمانا بها

التحرر من سلطان المال

لن يعرف نعمة الحرية كل من خضع لسلطان المال ، اذ كيف يمكن أن

نصبح احرارا في الاعراب عن آرائنا ، وفي الاستمساك بمبادئنا ، وفي الدفاع عن وجهات نظرنا . ونحن نطمع في المال او الجاه او المنصب أو أي نعيم دنيوي زائل ؟ المال قوة هائلة من قوى الاغراء ، فبالمال تشترى الضمائر وتخنق العقول و تكمم الافواه و يهدر دم الحرية .

وكم من عظيم طاهر الذمة حر الفكر ضعيف الخلق متوسط الحال ، لوح له الوصوليون بالجاه والثروة واغروه بهما وزينوهما له ، فتراخت ارادته . وتبلدت ذمته . وتسمم ضميره ، فخان فكره ، وأنكر رسالته ، وباع الاهل والوطن غير مكترث لشيء

ومن الظواهر الملحوظة أن ترفع صاحب الفكر عن مغريات المادة يضاعف رغبة الوصوليين فى اغوائه وتلويث شخصيته و زعزعة معتقده وضمه الى صفوفهم ، اذهو في الواقع خطر عليهم وصورة معكوسة لهم ومثل نبيل يفضحهم ويصب ضوءا ساطعا على حقيقة حالهم وقرارة نفوسهم

ولذا كان التحرر من سلطان المال اشق ضروب التفوق وفى هذا يقول فولتير :

« لابد لمن شاء الاحتفاظ بحريته من رياضة نفسه على حياة الخشونة والتقشف والزهد في مباهج الدنيا عند الاقتضاء . ولقد قال المسيح ليس في وسع الانسان ان يعبد الحرية وعينه الخبيثة ترمق المال »

ولا ريب ان فولتير على حق ، اذ السعي وراء المال كثيرا ما يقترن بالتاهب لتوديع الفضائل النبيلة والاقبال على رذائل المداجاة والكذب والنفاق والملق والزلفى ، وحيث تنتشر هذه الرذائل تولى الحرية الادبار وتحل الغريزة محل العقل وينحط مستوى الفكر ومستوى الانسان . ومع ذلك فقد يحدث ان يعطل الفقر حرية الفكر ، وان يحول الفقر بين صاحب الفكر الحر وبين المجاهرة بفكره

خشية ان يصطدم باصحاب السلطة فيفقد الكفاف و ينحدر الى مهواة الذل و يضطر ان يبسط يده الكريمة للاستجداء . وهنا ينصح فولتير الرجل الحر لا بالاقتصاد فقط بل بالبخل ان استطاع . ينصحه بان يقتر على نفسه ويحرمها من ملذات الحياة ليجمع المال بالطريق المشروع بغية التوصل الى ضمان الاستقلال الشخصي و ضمان القدرة على التعبير على الرأي الحر دون ما استهداف لذل الفقر

فالمال الذي يستخدم لخنق حرية الفكر ، في وسعنا استخدامه لتوكيد هذه الحرية . وهكذا نتغلب على سلطانه ونستعبده بدل ألى أن يستعبدنا

عن الهلال

رأي الإمــام كاشف الـغطاء

فى الوحدة الاسلامية والعربية

كتب الينا أحد ادباء النجف الاشرف فى العراق يقول

سالت الاستاذ الامام حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء عن رأيه الخاص فى الوحدتين اللاتين فيصدر العنوان والححت عليه فى طلب الجواب فقال ما نصه :

كتب الي بعض الوجهاء من الوطنيين في بغداد يسألني ابداء رأي في الموضوع التي لهجت به أكثر الصحف في هذه الايام وتداولة الكتاب فى غير واحد من الاقطار العربية ألا وهو « قضية الوحدة الاسلامية أو الوحدة العربية أو بعبارة ثانية الوحدة الدينية أو الوحدة القومية » وكنت حريصا على ان لا اتكلم فى هذه الزمزمة بكلمة ولا اجري فى هذا الميدان بأي بيان لانني لا أعرف الا الصراحة وما تعودت فيما أكتب سوى بيان الحقيقة ومن شأن الحقيقة سيما فى زمان

السوء أن تكون جارحة . ولكن الحاحك واصرار بعض أرباب الصحف علي وحسن النية فيما اكتب وأقول دفعني الى الخوض مع الخائضين فى هذه الفضول وانني لعلى جلي علم ورصين يقين بأن البحث والكلام في أي الوحدتين اسلامية أو عربية غلط من القول واسفاف في الرأي ما دام اخواننا العرب من مسلمين ومسيحيين فى فلسطين يصب من فوق رؤوسهم الحمم والحميم وتصلى تلك النساء الخفرات واطفالهن بنيران الجحيم كل بحث وكلام حرام والف حرام عليكم أيها العرب ما دامت فلسطين المقدسة بحيرة تموج بالدماء الزاكيات وتزهق فيها الارواح المطهرة . الا قاتل الله الاستعمار وسحره ومكره وقاتل الله الغرب والغربيين ما اقدرهم على التلاعب بنفوس الشرقيين والتصرف فيها كيف شاءوا ولا يكاد يخالجني الريب فى ان حديث الوحدة الاسلامية او العربية فى مثل هذه الايام التعيسة التي يمكن ان يقال انه ما مر على العرب والاسلام أسوء منها وأشد بلاء ومحنة فهذه فلسطين من ناحية وتلك اسكندرونة من ناحية اخرى و . و . و . لا اكاد أشك أن هذه الاحدوثة هي احدى مكائدهم وحبالهم والقصد منها اشغالهم بما يلهيهم عن مساعدة اخوانهم بهذا الحديث المعسول والذي هو من قبيل الاماني والاحلام أحس الانكليز أن (مصر) تحركت اخيرا وتريد ان تعطف على أختها فلسطين نعم تحرك رجالات مجالسها النيابية وبعض رجال حكومتها ولا ادري هل تحرك رجال دينها وهل استيقظوا من سنة الغفلة أم لا يزالون يغفلون او يتغافلون ! احس الانكليز بضئيل حركة في مصر ولمصر مكانتها ومقامها عند الانكليز ومصالحه فى مصر معلومة فاراد ان يلقي بين أيديهم خدعة الصبى عن اللبن عند الفطام وما كفاه حديث الوحدة العربية او الاسلام حتى اراد أن يغني لمصر باهازيج الخلافة الاسلامية فيطربهم ويرقصهم بانها حق لمصر وقصر عليهم دون سواهم نعم هي حق يعود لهم ويحق لهم فى سبيله أن يرفضوا الف فلسطين

فهل رأيت أو سمعت أيها القاريء أسحر من هذا الكيد وأكيد من هذا السحر وهل سمعت أو رأيت أسف وأسخف منا معاشر المسلمين حيث صرنا مهزلة والعوبة بأيدي المستعمرين يد تجرح واخرى تمسح يد تنقص وأخرى ترقص يد تقطع واخرى تخدع والقصارى اني أعود فاقول حرام عليكم أيها العرب وأيها المسلمون أن تجروا قلما أو تحركوا شفة في وحدة أو خلافة أو مؤتمر حتى ينتهي أمر فلسطين فاما لنا أو علينا لا سمح الله :

لما كان المنصور العباسي مشغولا بمحاربة ابراهيم الحسيني أهديت الى المنصور جاريتان من أبدع نساء عصرهن فى الجمال فقال للرسول الذي جاء بهن لاحاجة لى فيهن ولا أرغب في أن أراهن وليست هذه الايام أيام نساء وأنعم ولا انام على فراش ولا أمس امرأة حتى ينتهى الامر بيني وبين ابراهيم فأما أن يهدى رأسه الي أو يهدى رأسي اليه . وحقا علينا معشر العرب والمسلمين اليوم أن لا نعالج شانا من شؤوننا حتى تنتهي قضية فلسين فاما لنا بحول الله وقوته فنرفع الراس عاليا وناخذ نصيبنا من شعاع الشمس وبقاع الارض وننظر حينئذ في مصالحنا وجمع شتاتنا اما بالوحدة الاسلامية او العربية أو بهما معا أو بالخلافة الاسلامية ان لم يكن حديث الخلافة فى هذه العصور اشبه بحديث خرافة. واما علينا لا سمح الله فعلى العرب العفا وعلى الاسلام السلام والى روح العروبة الفاتحة

(وكونوا نساء للمغازل والكحل)

ولا ريب أن الوحدة السياسية والاقتصادية للعرب اليوم أهم والزم ولو اجتهدوا وبذلوا اقصى مساعيهم للحصول عليها أو على شي منها لكان تحصيل الوحدة القومية أو الدينية أيسر شيء لهم

نعم ولو أن فى الممالك الاسلامية دولة صناعية كدولة اليابان أو ما يقاربها تستطيع صنع الطيارات ووضع الغواصات وصب المدافع والقنابل والاستغناء عن

كل دولة في كل صناعة فانا أول من يمد يد البيعة لها بالخلافة الاسلامية وحق لها ذلك .

أما وكل واحدة مما يسمى مملكة اسلامية (لو صحت التسمية) محتاجا في كل شيء الى كل دولة من دول الغرب وهي فى أقصى درجة من الضعف السياسي والاقتصادي فاي معنى للخلافة الاسلامية وأي فائدة فيها

أنصفوا أيها الناس وتدبروا القول ولا يستخفن بعضكم الشيطان والمطامع بجر مغنم أو دفع مغرم الى هضم الحق وسحق الحقيقة . « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .

عن الشباب

فائدة تاريخ الادب



لتاريخ الادب الاثر البالغ فى حياة الامة ، فان المحافظة على اللغة وما فيها من ثمار العقل والقلب احد الاساس التي يبني عليها الشعب وحدته وشرفه وفخره فاذا حرمت شعبا آدابه وعلومه الجليلة الموروثة فقطعت سياق تقاليده الادبية والقومية حرمته قوام خصائصه ونظام وحدته ، وقدته الى العبودية العقلية وهي شر من العبودية السياسية ، لان استعباد الجسم مرض يمكن دواؤه ويرجى شفاؤه أما استعباد الروح فموت للقومية التي لا يقدر على احيائها طبيب

تاريخ الادب العربي — احمد حسن الزيات

حديقة الادب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

رثاء فقيد الاسلام والرحمة والعلم والحكمة

الدكتور معيزة علي طبيب (مدينة سطيف)

خسرت الامة السطيفية ابنا من ابنائها النفاعين . وفقدت العائلة الماجدة — معيزة — رجلا من رجالها النابغين . فرحم الله الدكتور علي وعزى آله احسن العزاء ورزقهم جميل الصبر

كان حفل دفنه رهيبا بما حضره من الوفود وما القي فيه من الخطب وابته فضيلة الاستاذ ابن باديس بخطاب رائع ، ابكى الحاضرين على اختلاف طبقاتهم والقى الاستاذ الشيخ عمر بن البسكري هذه القصيدة المؤثرة :

قف معي اليوم وقفة المرتاب لنعيم خلقنا ام لعذاب
أم لذا ثم ذا فما بالنا لم نلق الا المصاب اثر المصاب
ليتنا لم نكن على الارض او كنـ ـنا ولكن من جنس هذا التراب
نتداعى للارض نعمرها والـ ـخلق والارض احدثا للخراب
فالبرايا جمعها ذاهب هـ ـذا وهذا موجه للذهاب
يذهب السيد الهمام ويبقى بعد غير الغبي والمتغابي
يتوارى البدر المنير ويبقى معشر كالظلام او كالضباب
يا خليلي خليانـي فانـي بعد من هذه الحياة لآبي
كنت هبت الحياة قبلا فاما بعد ذا اليوم لست بالهياب

(ا ابا طاهر) جدير بان مـتـ ت فماتت مكارم الاحساب

(اابا طاهر) حقيق بان غبـ ت فغابت مكارم الاحساب

قد فـقـدنا بك الحياة ابا وا هبها في تعـقل وصواب

يا طبـيـب الاجساد امرضت الباب فهل ممكن دوا الالباب

فاذا ما الطبيب اعياه الدا ء فـدع من تمائم الحساب

(يا علي) ماذا دهاك وانت النـ جم هل منك للردى من شهاب

اممات ام راحـة ام سقام ام منام افـق ورد جواب

فنفوس قد روعت فيك امست قانعات ولو برفع الحجاب

كربة قسمت نصابا نصابا بيننا بل لقلبي كم من نصاب

كنت لي يا علي اذ يدلهم الـ خطب نورا يهديني فصل الخطاب

فسلوا يا آله كل شبل من بنيه سيسمى ليث الغاب

فلانتم اولى بصبر جميل ولانتم اولى بحسن ثواب

بيت مجد لولاها ما عرف المجـ د ولا فتحت له الف باب

(بعلي) يزداد تاريخها نو را يمد الورى مدى الاحقاب

بالسري الذي اذا كتب الفضـ ل واهلوه كان صدر الكتاب

قل لباغ تحابيا وفداء جل ذا الخطب عن فدى وتحابي

قل لباغ بكاء اي صنوف الـ مجد تبكي من ماجد اواب

رب يوم اقبلت وهو على المصحف يقـبل قبـلة المحراب

فيولي نحوي بوجه مضيء وابتساماته اللطاف العذاب

يا حياة ما كان اعذبها لو لا استحالاتها لهذا العذاب

لمن البائسون بعدك يا سهـ ل المزايا عند الامور الصعاب

لمن المرملات عند مضيق الا مر يا واسع الفنا والرحاب

ولمن هذه اليتامى اذا ما امحلوا كنت ممطرا كالسحاب

تتحرى فينا الخطوب متى تنـ قض تنقض فوقها كالعقاب

ايها الحاملون رفقا بميت فهو حي بذكره المستطاب

وثناء يفنى الزمان ولا يفـ نى وهل يفنى للفتى من ثواب

جانبوه العيون خشية أن يغـ شى سناها ضياء ذاك الجناب

واخفضوا صوتكم جلالا فانتم حاملون الجليل فوق الرقاب

وامطروا للدموع كي تطفئوا للـ حزن نارا شديدة الالتهاب

وادفنوه فانه الكنز لا يحـ فظه غير دفنه في التراب

واطلبوا عنه في السماء بديلا ان في الارض مالكم من طلاب

شيعته عشرون الفا عدا الامـ لاك اذ شيعت بغير حساب

ليت شعري من اعزيه ابنا ء اياديك ام بنو الاصلاب

بل اعزي الورى جميعا وان قلـ ل عزاءي عن الملم المصاب

ولعلياك تهدى مدرسة الفتـ ح سلاما كباقة او ثواب

والوداع الوداع يا ايها الراحل فالملتقى بيوم الحساب

لك عند الاله يا ايها السلـ عي اليه زلفى وحسن مئاب

سطيف عمر بن البسكرى



في الشمال الافريقي

انـتظار وتحفز

كانت خيبة مشروع بلوم فيوليت مؤلمة . وكانت ضربة قاسية أصابت امال المسلمين فى عدالة فرنسا عامة وفي انعطاف جماعة الواجهة الشعبية بصفة اخص .

لكن هذه الخيبة لم تحطم عزيمة الامة ولم تقض على ثباتها وثقتها فى عدالة مطالبها فالسكون الذي نراه الان حول القضية الجزائرية ، وما تظهره هيآتنا من فتور، ما هو الا نتيجة العطلة الصيفية التى تشل كل حركة وتقضي على كل نشاط ولن تعود الحركة السياسية الى سالف قوتها الا عند ما يفتح مجلس الامة ابوابه ويخيم النشاط على جميع الهيآت الادارية والحكومية والبرلمانية بفرنسا . وهنالك عامل آخر ينتظره الناس بفارغ صبر، سواء بفرنسا اوبالبلاد الجزائرية الا وهو الانتخابات المقبلة الجزئية لتعويض الثلث من مجلس الشيوخ بفرنسا والجزائر .

فهذه الانتخابات ستكون مقياسا لحرارة الامة نحو الواجهة الشعبية . ودليلا على اتجاه الراي العام الفرنسي وهل هو لا يزال على ولائه لجماعات اليسار أم غيرته الحوادث فاصبح يميل عنهم قليلا .

ولا تخفى أهمية مثل هذا العمل بالنسبة للحكومة والاحزاب التي تشكلها أو التي تساندها . بحيث ان الحكومة تزداد قوة والواجهة الشعبية تزداد جسارة واقداما ان كانت نتائج الانتخاب مؤيدة لها . أم ان كانت احزاب اليمين والجماعات الملية هي الفائزة ، فان مركز الحكومة يتضعضع نوعا ما ، وتضطر الى مجارات الاحزاب الملية والعدول عن تنفيذ البرنامج المتسع النطاق الذي سنته اول مرة وعزمت على تنفيذه .

لكن فترة الانتظار هذه كانت من الناحية الجزائرية فترة تحفز ايضا .
فان الهيآت السياسية الجزائرية لم تنم هذه الايام ، واستعملت جهودها لجمع الشمل
وتوحيد الصفوف حتى تقابل الموسم السياسي المقبل بواجهة متحدة قوية لتستطيع
أن تناضل وان تنال الفوز

وقد كان الاجتماع العتيد الذي دعا الى عقده حضرة الدكتور ابن جلول
فى مدينة قسنطينة تمهيدا صالحا لهذا العمل الجليل . فان ذلك الاجتماع قد ضم اغلب
الهيآت و المؤسسات الجزائرية من اسلامية بحتة ، واسلامية فرنسية يسارية ، وكانت
الخطب التي القيت هنالك تدور كلها حول توحيد الجهود والعمل المشترك فى سبيل
القضية الجزائرية . وسيعقب هذا الاجتماع لا محالة اجتماعات اخرى من نوعه .
وسيسفر عن توحيد الجهود بصفة قوية ثابتة وما بعد توحيد الجهود الا الفوز
والنجاح .

* * *

فى المملكة التونسية

رجع الهدو الظاهري الى البلاد التونسية بعد ذلك الاضطراب الطويل .
لكن المحاكم العسكرية لم تزل رغم ذلك تصدر احكامها القاسية العنيفة على المتظاهرين
في يوم ٩ أفريل وعلى الذين أخذوا بعد ذلك فى تلك الحوادث . فكانت النكبة
هائلة واحكام السجن فضيعة والعائلات التي وقع الالقاء بها فى هاوية البؤس والشقاء
من جراء ذلك لا تكاد تدخل تحت عد و حصر .

واخيرا بعد حملة عنيفة قام بها الحزب الاشتراكي بفرنسا ، وبعد ان
رأت الحكومة هدوا نسبيا في سائر البلاد . وقع الغاء حالة الحصار ، فاستراح الناس
من ذلك الكابوس المؤلم الذي حط عليهم بكلا كله . انما قد وقع التنصيص في رفع

حالة الحصار على ابقاء اختصاص المحاكم العسكرية في المسائل التي تتعلق بالحوادث السياسية المعروفة التى وقعت قبل رفع حالة الحصار . فالزعماء الدستوريون اذا سوف يحاكمون أمام تلك المحكمة القاسية ونحن نعرف ماذا ينتظرهم امامها.

لكننا لا نذيع سرا اذا قلنا ان المحامين المكافين بالدفاع عنهم قد ولا يزالون يبذلون في باريس جهودهم لكي يقع النظر في هذه القضايا امام احدى محاكم البلاد الفرنسية لكيلا تكون المحكمة متاثرة بالوسط ولا بحملات الصحف ولا باي غرض من الاغراض السياسية ولسنا ندري ما هو نصيب هذه الجهود من النجاح . لكننا نعلم انها جهود لا تزال متواصلة وان المساعى تبذل بجد ونشاط في هذا السبيل .

فاذا تركنا مسألة المحاكمات وذيول حوادث ٩ أفريل . رأينا في بلاد المملكة التونسية حوادث سياسية ذات أهمية كبرى ، واننا نقصد بها التشريعات الجديدة التي اتخذت في مثل هذه الاوقات لشل كل حركة سياسية ، وتعطيل كل عمل حزبي بالمملكة التونسية .

فكانت هنالك سلسلة من الاوامر العلية تحمل بين طياتها عناصر فنائها ومن أغرب ما فيها قانون الجمعيات والهيآت السياسية .

فهذا القانون الغريب في بابه الوحيد في نوعه ، ينص على انه لا يمكن لاي حزب سياسي أن يتكون ويعمل الا اذا قدم قانونه الاساسي للحكومة وصادقت عليه .

ولا يمكن للحكومة أن تصادق على أي قانون لحزب سياسي الا اذا كان من بين فصوله الاعتراف بالحماية الفرنسية ، وبحقوق سمو الباي ، وبحقوق دولة فرنسا بالبلاد التونسية

وكل هيأة سياسية موجودة فعلا ، ثم هي لم تقدم قانونها الاساسي على ذلك

النمط للحكومة" في مدة شهر، فهي تعتبر خارجة" عن القانون، ويحكم على مديرها ومسيريها بالتغريم من ١٦ فرنك الى خمسة" آلاف فرنك، وبالسجن من عام الى خمسة" أعوام . وبالابعاد لمدة تتراوح بين خمسة" وعشرة أعوام

ومن مكن هياة سياسية" مخالفة" لهذا القانون من الاجتماع في محله فانه يحكم عليه بمثل ذلك .

فهذا التشريع الغريب المدهش يعد شللا لكل حركة حزبية. وقد كان ضربة سيف في الماء . لانه لم يوجد اي حزب من الاحزاب قبله اودخل تحت مفعوله

فالحزب الاشتراكي وهو الحزب الوحيد الفرنسي المنظم بتونس قد اعلن احتجاجه الصارخ ضد هذا الامر، واعلن أنه لا يستمر على نشاطه الحزبي . واصبحت جريدته لا تصدر عن الحزب انما تصدر عن افراد مستقلين

والحزب الحر الدستورى التونسى اي اللجنة التنفيذية التي يراسها الشيخ عبد العزيز الثعالبى، قد اجتمعت وقررت هذا القرار الذي نشرته فى الارادة ولا نرى بدا من نقل نصه هنا :

موقفنا من التشريع الجديد

قرار اللجنة التنفيذية للحزب

ان اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي بعد أن استعرضت الامر العلي الصادر فى ٢٨ جوان سنة ١٩٣٨ الخاص بتنظيم الهيئات السياسية ترى أن ماجاء به هذا الامر يفرض على جميع الهيئات العاملة في الميدان السياسي قيودا ماسة بجوهر الحرية الفكرية ولا يوجد لها نظير في أي قانون من قوانين الممالك الديموقراطية ويطالبها أيضا بالتزامات مبهمة وغير محدودة بصفة واضحة وهي بصرف النظر عن موضوعها وعن الغرض المراد منها تضرب نطاقا غير واضح الحدود على حرية التفكير

وعلى العمل السياسي القايم على الاقناع والوسائل السلميـة مما يصبح معه كل عمل سياسي نافع متعذرا في هذه الظروف

وعلاوة على ذلك فان اللجنة التنفيذية للحزب ترى ان الامر يطلب كل هيأة سياسية موجودة فعلا بادخال تنقيح على قانونها الاساسي . وحيث ان حق تنقيح القانون الاساسي للحزب لا يملكه الا مؤتمره العام ولا تكون له قيمة قانونية الا اذا كان صادرا منه . ونظرا لحالة الحصار المستمرة في البلاد التي تمنع كل اجتماع ونشاط سياسي وبالاخص على التونسيين يضاف اليها التراتيب الجارية المعمول بها فعلا فى كل انحاء البلاد فمن المستحيل فى هـذه الظروف انعقاد المؤتمر العام للحزب الذى له وحده النظر وابداء رأي الحزب فى التنقيح المطلوب .

وبناء على ذلك فان اللجنة التنفيذية للحزب تعلن احتجاجها انتهاك حرمة الحرية الفكرية وتصرح بان الظروف المرتهنة حالت بينها وبين التمادي على العمل السياسي بصفـة حزبية وتقرر التخلي عن الاشراف على سياسة جريدتي « الارادة » و « لاشارت تونزيان » وتعيد لصاحبي تينك الجريدتين كامل حريتهما

كما تقرر اعلان موقفها هذا للراي العام

تونس فى ٢٨ جويلية ١٩٣٨

اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستورى التونسي

والى جانب هذا التشريع الغريب المحكوم عليه بالاعدام . والذي نعتقد أنه سيلغى فعلا او قانونا قبل أن يجف مداده ، وقع سن قوانين جديدة اسمها قوانين اصلاحية . أهمها الامر الصادر بتاسيس المجلس الاقتصادي لاجتماعي

ونحن نبادر فنقول اننا نرى مبدأ هذا التاسيس حسنا ومن الممكن أن تصدر عنه نتائج صالحة للبلاد ان احسن استعماله . وصدقت النية فيه . وكانت الشخصيات التي تجتمع بين جدرانه ذات قيمة واهمية ، ومن جهة اخرى فالذي

يستلفت النظر فيه ، هو أنه قد قضى على مبدإ الحيف العددي بحيث انه اول مجلس اسس في الشمال الافريقي على نسبة المساواة . بحيث ان نصف اعداده من التونسيين ونصفهم الاخر من الافرنسيين ،

هذا من ناحية الشكل . انما من ناحية العمل يوجد نقص كثير فاختصاص هذا المجلس مفقود بالمرة اذ هو ليس الا لجنة استشارية . ويقول الامر عنه انه « مكلف بالنظر فى المسائل الاقتصادية والاجتماعية وباعطاء حكومتنا اراء فى شان المسائل الممكن ان تصدر فيها نصوص تشريعية او ترتيبية »

اما عن حرية هذا المجلس فقرأ الفصل الثاني :

« هذا المجلس لا يمكن عرض شيء عليه الا بواسطة المقيم العام ....

« وكل مباحثة او اقتراح من الجهة السياسية محجر . وأراء المجلس لا تلزم بشيء الحكومة ،

اما كيفية تركيب المجلس فهو هكذا :

الفصل الثالث — المجلس الاقتصادي والاجتماعي يتركب من ستة وسبعين عضوا : منهم ثمانية وثلاثون فرنسويون وثمانية وثلاثون تونسيون موزعون حسب ما ياتي .

١ — نائب عن الحجرة التجارية الفرنسوية بالحاضرة .

١ — نائب عن الحجرة التجارية التونسية بالحاضرة ،

١ — نائب عن الحجرة التجارية لبنزرت

٢ — نائبان عن المصالح التجارية للحجرة المختلطة بسوسة منهما واحد فرنساوي وواحد تونسي .

٢ — نائبان عن المصالح التجارية للحجرة المختلطة بصفاقس (منها واحد فرنساوي والاخر تونسي)

٢ ــ نائبان عن حجرة مصالح المناجم

٣ ــ ثلاثة أعضاء تونسيين يعينهم المقيم العام نائبين عن المصالح الصناعية والتجارية

١٠ ــ نواب عن انظمة العملة (منهم خمسة فرانسويون وخمسة تونسيون) يعينهم المقيم العام بطلب من انظمة العملة الاكثر نيابة لمملكتنا .

٢ ــ عاملان مفكران (منهما واحد فرنساوي وواحد تونسي) يعينهما المقيم العام بعد استشارة الجموع النائبة عن مصالح هؤلاء العملة .

٢ ــ نائبان عن الحجرة الفلاحية الفرنسوية بالحاضرة

٢ ــ نائبان عن الحجرة الفلاحية التونسية بالحاضرة

٢ ــ نائبان عن المصالح الفلاحيــة للحجرة المختلطـة بسوسة (منهمـا واحد فرنساوي وواحد تونسى)

٢ ــ نائبان عن المصالح الفلاحية للحجرة المختلطة بصفاقس (منهما واحـد فرنساوي وواحد تونسي) .

٦ ــ ستة أعضاء (منهم ثلاثة فرنساويون وثلاثة تونسيون) يعينهم المقيـم العام لينوبوا بصفة أخص عن مصالح الزراعة الصغرى والفلاحين الغير الملاكـين .

٢ ــ عضوان من هيئة المحامين (منهما واحد فرنساوي وواحد تونســي) تعينهما مجالس هيئة المحامين

١ ــ دافوكات محامي تعينه مكاتب الشركات

٤ ــ اطباء (منهم اثنان فرنسويان واثنان تونسيان) يعينهم المقيم العام بناء على طلب الجمعيات الطبية الاكثر نيابة

٥ ــ اعضاء من القسم الفرنساوى للمجلس الكـبير يعينهم بحساب عضو على كل جهة نواب النزلاء الفرانساويين بهاته الجهة الواقع انتخابهم بالتصويت العام .

٥ — أعضاء من القسم التونسي بالمجلس الكبير يعينهم بحساب عضو على كل جهة منتخبوا الجهة (بالفتح) غير نواب الحجرات الاقتصادية .

شيخ المدينة

كاهية رئيس المجلس البلدى بتونس

٢— كاهيتا رئيس المجلس البلدى الفرنسويان النائبان عن بلديات داخل المملكة المعينان من طرف المقيم العام

٢ — مستشاران بلديان عن بلديات داخل المملكة يقع تعيينهما بقرار من وزيرنا الاكبر

٤ — نواب عن المستهلكين (منهم اثنان فرنسويان واثنان تونسيان) يقع تعيينهم من طرف المقيم العام باعتبار اثنين بطلب من جمعيات قدماء المحاربين واثنين بطلب من جمعيات المتوظفين .

٤ — نواب عن هيئات التعاضد والمشاركة في العمل (منهم اثنان فرنسويان واثنان تونسيان) يقع تعيينهم بقرار من المقيم العام بعد استشارة الهيآت التي لها صفة في ذلك

٢ — نائبان عن الجمعيات التعاضدية الصناعية (منهم واحد فرانسوى وواحد تونسي) يقع تعيينهم بقرار سفيرى بعد استشارة الهيآت المذكورة

٦ — ذوات (منهم ثلاثة فرانساويون وثلاثة تونسيون) يقع تعيينهم بقرار من المقيم العام .

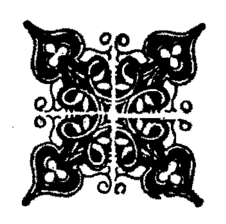
وأعضاء المجلس الاقتصادى والاجتماعي يعينون لمدة ثلاثة أعوام وان وقع شغور بسبب وفاة اواستعفاء أو لسبب آخر يقع الشروع فى تعيين أعضاء آخرين يقع انتخابهم طبق مقتضيات هذا الفصل فى الهيئات التابعة لها الاعضاء الواقع تعويضهم ومامورية كل عضو جديد تنتهي فى الوقت الذى ابتدات فيه مامورية العضو الذى خلفه

فهذا المجلس كما ترى هو هياة مؤلفة من جميع عناصر السكان. انما ليست له ادنى سلطة. ولا يمكنه أن يكون له بعض اثر الا بما للافراد الذين سيتالف منهم من قيمة شخصية.

ثم ان النص الذي اسسه يجعله عبارة عن هياة استشارية خاصة للمقيم العام بحيث أن المقيم هو الذي يستدعي المجلس وهو الذي يعرض عليه المسائل وهو الذي يملك حق الرفض والقبول. وهو الذي يملك حق قبول اورفت الاعضاء. ثم هو الذي يملك حق حل المجلس.

فمن هذه الناحية نرى أن فرنسا قد ابتدات بهذا العمل تجرب سياسة الادارة المباشرة، لاننا لا نرى في هذا المجلس صورة للادارة التونسية ولا ممثلا للدولة التونسية. ولا ذكر في الامر التاسيسي للوزير الاكبر او الكاتب العام أو غير ذلك.

وهذا ما يجب ان ينتبه له اخواننا هنالك ويهتموا اشد الاهتمام. فان السم قدم في الدسم. وان سارت الحكومة على هذه الخطة. فلربما سارت بعدها في هذا المضمار خطوات



الشهر السياسي

في عالمي الشرق والغرب

الاسكندرونة — وداد بين عدوين — مأثرة جديدة لسلانيك — هل من استقرار؟
— حرب لا ثورة — نشاط كبير فما بعده؟ — هل كل مرة تسلم الجرة ؟ —
اتحاد الديموقراطيات — هل يصبح المحور مربعا ؟ — الدفاع الوطني

كان فوز الاتراك جسيما هذه المرة . فقد نالوا حصة الاسد وانتصروا فى مسالة الاسكندرونة على طول الخط ، لكن ضد من كان هذا الانتصار ؟ لا يمكن ان يعتبر ضد العرب ، لان سوريا الى يومنا هذا لا تملك حريتها ولم تتمكن بعد من تكوين قوة عسكرية محترمة تجعل القوي يفكر في امرها قبل ان يقدم على أمر ما .

انما هو انتصار في الميدان السياسي الاروبي وانتصار في ميدان العلاقات الفرنسية التركية . فان سياسية فرنسا رضيت بتضحية لواء الاسكندرونة العربي ، والقت به بين يدي الاتراك ، مقابل احرازها على معاهدة صداقة وتعاون بينها وبين تركيا .

وان كانت تركيا قد انتصرت . ففرنسا لا تعترف بالخسارة ، لانها في الحقيقة دفعت ثمن الصداقة التركية من جيب غيرها .

واليوم تهتم تركيا بهضم اللواء . او « الهاتاي » كما تدعوه . وقد احتله جندها وزينته اعلامها ، وعمره متوظفوها ، واصبحت لغته الرسمية تركية . ويقع التفكير الآن فى اسكان مائة الف تركي نازح من رومانيا فيه .

واما وقد وصلت المسألة الى هذا الحد ، فان اعلان تركيا الحاق «الهاتاي» بام الوطن ليس على اعتقادنا الا مسألة مدة قليلة . وهكذا حققت سياسة انقرة عام ١٩٣٨ ما اخفقت فيه سياسة الباب العالي عند مفاوضة سيفر عام ١٩٢٠ وسياسة المجلس الملي الاول عند معاهدة لوزان . لان الاتراك كانوا دائما يطالبون بهذا اللواء ، ويريدون جعل الحدود وراء راس انطاكية .

***

وان تعجب فعجب أمر هذه الصداقة الجديدة التي تمكنت بين عدوي الامس: تركيا وانكلترا .

فالدولة الانكلزية التي جعلت منذ نصف قرن او اكثر نسف الدولة التركية غايتها ، قلبت اليوم تلك السياسة راسا على عقب . واصبحت وقد رات شدة باس الاتراك ومدى قوتهم واقتدارهم . تخطب ودهم وتمد لهم يد الصداقة ، وتفتح لهم اعتمادا ماليا ضخما لتجديد اسطولهم البحرى واتمام تجهيزاتهم الحربية في اسواق ومعامل لندرة ، وهم يدفعون ذلك مقسطا مدة سنوات .

فهذه الصداقة الجديدة بين تركيا وفرنسا من جهة ، وتركيا وانكلترا من جهة اخرى . تحدث تغيرا فى التوازن السياسي والاقتصادى بالشرق الاروبي والغرب الاسوى ، لان النفوذ الاقتصادى الالماني كان سائدا هنالك وقد تمكن الانكليز الان من احتلال مكانه .

***

ولقد كانت معاهدة لوزان قررت ان تبقي الحدود التركية الاروبية خالية من السلاح . خلاف الحدود اليونانية البلغارية منه ايضا . فلما انعقد الاتحاد البلقانى رضيت تركيا واليونان معا بالغاء هذا الشرط . وبقي الحد بين تركيا وبلغاريا خاليا الى ان انضمت هذه اخيرا للحلف البلقاني . ووقع لاتفاق فى سلانيك على انه لا

موجب لبقاء منطقة منزوعة السلاح هنالك . فاحتلت الدولة التركية تلك المنطقة. ودخل جندها الى مدينتها التاريخية العظيمة ادرنة ، في موكب هائل واحتفال عظيم . وهكذا لايزداد النجم التركي منذ حين الا تألقا .

***

أما في سوريا فالامور ليست على ما يرام . ولقد اعاد جميل مردم بك تشكيل وزارته وادخل فيها عناصر جديدة قوية . لكن ما ذا تستطيع ان تفعل اي وزارة اذا زات نفسها في مركز وزارة مردم ؟ ترى انها قد احرزت بعد تضحيات جسيمة على معاهدة تصون بعض حقوق الامة ، ثم ترى ان فرنسا تتلكأ في المصادقة على تلك المعاهدة بصفة مجلبة لسوء الظن .

ان مفتاح القضية السورية هو المصادقة على المعاهدة . عندئذ تستطيع الحكومة والامة ان تقدما على اعمال الانشاء وبناء جدار الاستقلال وتكوين الدولة على اسس صحيحة . أما الان . فالمهم فترة ولا يدرى انسان بما يفاجئه به الغد . والذي يعلمه الكل هو ان حالة سوريا لا تدعو الى الاغتباط ولا تمكن الانسان من الاطمئنان .

***

ليست المسألة اليوم فى فلسطين مسألة ثورة وقلاقل . كلا . بل هى قد اصبحت حربا عنيفة منظمة ، ذات واجهات وقلاع . وقد امتازت المدة الاخيرة بتدخل اليهود في المعركة بين العرب والانكليز . فاظهروا من ضروب الطيش والرعونة والفظاعة ما فاق التصور . ناهيك برميهم القنابل على جماعة المسلمين وهم خارجون من المسجد الاقصى اثر صلاة الجمعة . حيث قتل ما يزيد عن الثمانين شهيدا . واثر ذلك اشتدت المعركة واكتسبت صبغة من الفظاعة غير معهودة من قبل . وقد اقدم الانكليز على القيام باعمال وحشية هنالك ستكون وصمة فى تاريخهم ولطخة فى وجه الانسانية

كلها . ان بقي في وجه هذه الانسانية المنكودة نقطة غير موصومة ولا ملطخة .

ولقد انتهت اللجنة الملوكية الجديدة من ابحاثها . بعد ما قاطعها العرب مقاطعة تامة . وستنشر تقريرها في اواخر سبتامر .

ويقال انها قررت عدم امكان تقسيم فلسطين بالصفة التي ارتأتها حكومة لندرة اول مرة . وستقترح حلا آخر . يوفق بين مصالح العرب واليهود ؛ بحيث يجعل لهؤلاء منطقة استعمارية بين يافا وتل ابيب . وماعدا ذلك يبقى على حالته الراهنة ويحجر بيع الارض لليهود ولا تقبل الهجرة الا للمنطقة الاستعمارية وينشا في البلاد مجلس تشريعي على نسبة عدد السكان ، بحيث يكون للعرب فيه الاغلبية وتطول الوصاية الانكليزية مدة عشرة اعوام اخرى

هذا هو البرنامج الذي يقال ان افراد اللجنة قد اتفقوا في شانه مع الامير عبد الله امير شرقي الاردن . لنكننا لا نستطيع ان نتحقق ذلك الا متى اعلن به رسميا . انما الامر المحقق الان هو ان المجزرة الفلسطينية مستمرة بصفة فظيعة . والعرب مصممون على الموت في سبيل حريتهم وسعادة بلادهم .

وخلال شهر اكتوبر المقبل سيجتمع المؤتمر البرلماني العربي ، في مدينة القاهرة . وسيحضره نواب مجالس الامم العربية المستقلة . وعدة شخصيات اسلامية عظيمة . للنظر في مسالة فلسطين واتخاذ قرار حاسم فيها

فان كان اليهود يمدون بالمال ويديرون ، وان كان الانكليز يقدمون على القتل والتخريب وتدمير المدن والقرى فان العرب والمسلمين على الاطلاق ليسوا من جهتهم بالنائمين ولا بالمتخاذلين ، وستكون لهم الكلمة العليا ان شاء الله .

* * *

يبدي الوفد المصري في الاونة الاخيرة نشاطا غريبا . وقد عادت له قوته

بعد نكبة الانتخابات . واصبح غير خاف على احد ان تلك الانتخابات لم تكن الا نتيجة ضغط واكراه وتلاعب ضاعت معه مصلحة الامة ولم ينظر فيه الا مصلحة واحدة : مصلحة الذين يهمهم سقوط الوفد

لقد عقد الوفد اجتماعا حضره نحو العشرين الفا من انصاره . وخطب النحاس باشا بصراحة ليست مالوفة من السياسيين . فتكلم عن موقف القصر وموقف بعض الامراء . وخفايا الازمة الحاضرة ، بصفة أرجعت له عطف الكثير من الذين انفضوا من حوله . والذي رأيناه في المدة الاخيرة هو أن صحف الوفد وخطب رجاله لم تعد مكتسبة تلك الخرق القديمة ، خرق التقديس لذات الملك والغلو في اغداق القاب الاجلال والتعظيم لشخصه والكلام عنه كانما هو اله في صورة انسان ، وهذا خلافا لما كان مالوفا من قبل في مصر . بل أصبح الوفد يناضل القصر مباشرة ويتحدث بصراحة ، ويهاجم بصفة عنيفة . مما يدل على وجود الضعف والفتور في صفوف اضداده

والذي نراه الان هو أن هذه الحكومة وهذا البرلمان مقضي عليهما لا محالة بالاضمحلال . فاما ان تعود بعد ذلك احكام الامة للامة وينتصر الدستور واما ان تقوم دكتاتورية تعتمد على الحكم الفردي وهذه هي رغبة القصر الحقيقية .

فمستقبل مصر من الناحية السياسية الداخلية ليس بالمستقبل الباسم . بل اننا نتوقع حوادث كثيرة اثر الصيف نرجو أن تنتهي لخير مصر وسلامتها .

* * *

او تعلم اننا كدنا نكتب مقالنا هذا بين دوي الرصاص ولمعان السيوف وازيز الطيارات راميات القنابل ؟ ذلك أن الشرارة الاولى من الحرب الكبرى قد اشتعلت فعلا ودارت وقائعها الاولى في أقصى الارض بين جنود الروس وجنود اليبانيين .

وسالت هنالك الدماء انهارا والتقى الجمعان حول ربوة يدعي كل منهما امتلاكها ولم يكن الحادث وقتيا . بل استمر نحو اسبوع كامل واستعدت كل دولة للطوارىء . لكن اتفق الجمعان اخيرا على عقد هدنة ريثما تقع اعادة النظر في رسم الحدود .

وقد كان موقف اليبان دقيقا جدا بحيث انها كانت مشتبكة مع الصين فى حرب فتاكة هائلة . فلو صمدت لها قوة روسيا لحطمتها لا محالة

لكن ما هي قوة روسيا ؟ يقولون ان الاضطراب الداخلى الذى انهك جسم الدولة ومزق اوصال الحزب الشيوعي قد حطم تلك القوة . بحيث انها عند ما اصطدمت بطلائع اليابان لم تقو على احتمال الصدام . ورات ان الاوفق لها هو الاقتناع من الغنيمة بالاياب . ولولا ذلك لما وجدت روسيا فرصة احسن من هذه للقضاء على خصمها . وخاصة وهي تعلم أنها فى هذا الكفاح تلقى تاييد الانكليز والاميركيين .

* * *

كانت مظاهرة ود هائلة ، وكانت علامة اتحاد متين بين الديموقراطيتين العظيمتين : فرنسا وانكلترا . بمناسبة زيارة ملك الانكليز . لباريس بصفة رسمية ولم تجمع فرنسا يوما من الايام حكومة وشعبا واحزابا مثل اجماعها على الترحيب بملك وملكة الانكليز ، والاحتفال بهما بصفة بزت احتفال هتلر بموسوليني .

وكانت الخطب التي تبودلت بين الملك والرئيس تضرب كلها على نغمة واحدة . الا وهي الاتحاد المتين الذى لا تنفصم عراه بين فرنسا وانكلترا .

فهذه المظاهرة قد خدمت السلام العالمي خدمة مثلى . واكدت ان للديمقراطية قوة تستطيع ان تقابل جميع من تحدثه نفسه بتحديها .

* * *

لكن هتلر لا يقف مكتوف الايدى امام هذا الاتحاد . فهو من جهته يقوي محور رومة برلين ويسعى فى توسيع مداه الى أقصى حد فقد ادخل فيه اولا طوكيو فاصبح محورا مثلثا وهو اليوم يقتبل الامرال هورتي وصي عرش المجر اقتبالا ملوكيا ويسعى في جعل المجر ضلعا رابعا في هذا المحور الغريب

وان تمكن هتلر من ضم المجر الى التآلف الطلياني الالماني ، بعد استلائه على النمسا . فانه يكون قد وضع يده على أروبا الوسطى واتجه بانظاره الى شرق تلك القارة التي اصطبغت بالدماء منذ خلقها الله ، فالديموقراطية تعمل والدكتاتورية تعمل . والفوز لمن ثبت في الساعة الاخيرة

* * *

اما فرنسا فسياستها طيلة هذه المدة هي سياسة الدفاع الوطني بحيث ان هذه المسالة قد طغت عندها على كل مسالة اخرى . فاصبحت هي شغل الدولة الشاغل. وانحدت حولها سائر الاحزاب . بحيث ان قوة فرنسا البرية اصبحت اليوم في مقدمة قوات الدنيا وامكن لفرنسا ان تقف أخيرا موقف المطمئن تنتظر الحوادث برباطة جأش .

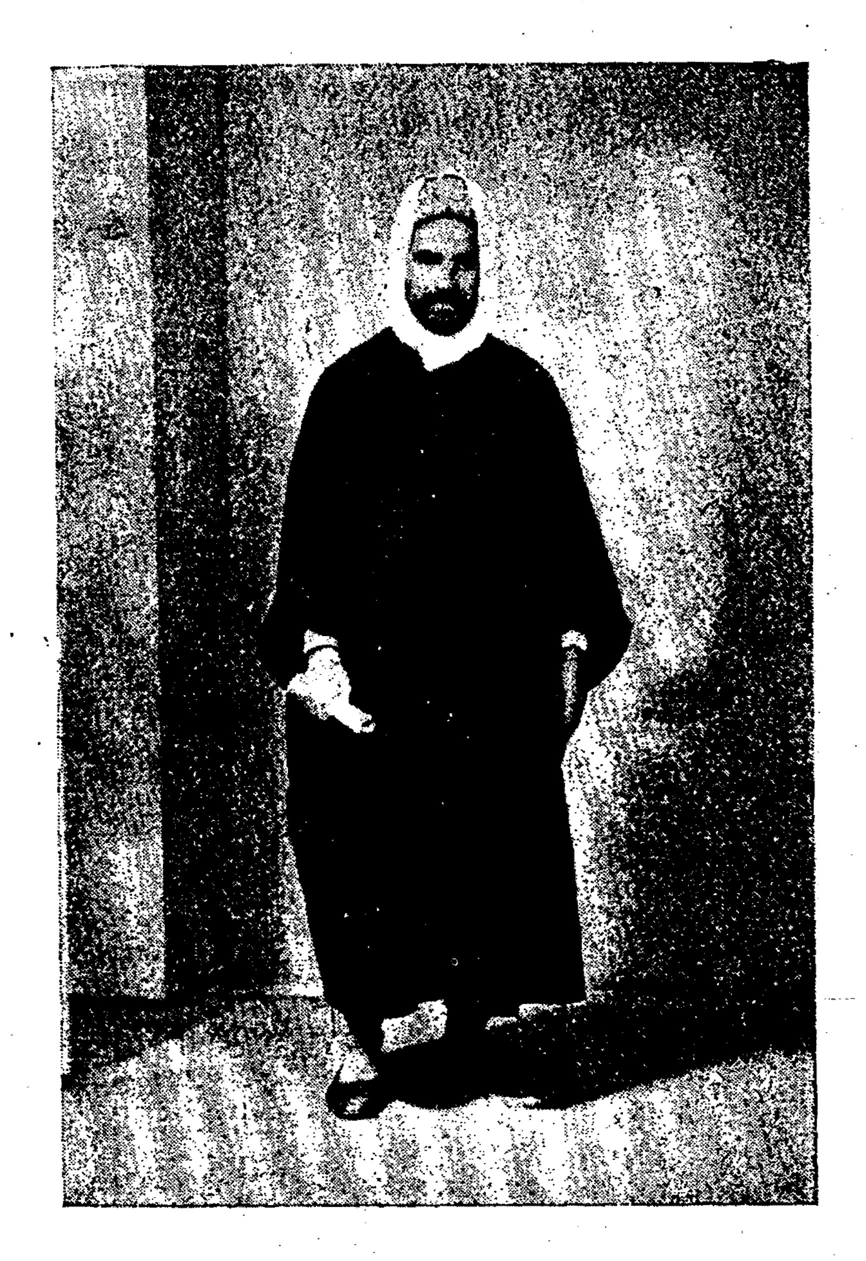
بيان للقراء

اصدرنا هذا الجزء وهو السادس حرصا على استنارة القراء بما فيه

اما الجزءان ٤ و ٥ فقد تقرر أن يكونا خاصين باحتفال الختم حاملين بين سفريهما رسومه وما قيل فيه من خطب وقصائد

وقد تفضل بتحريره فضيلة الأستاذ الابراهيمي وسيكون إن شاء الله سفرا خالدا للنهضة الجزائرية وآية بينة من آداب الابراهيمي

الشيخ محمد بن الصادق جلولي



ننشر رسمه بمناسبة قيامه بجولة لزيارة مشتركي هذه المجلة وتجديد الروابط بهم في الناحيتين العقلية والمالية.

وتبتدئ جولته بخط سكيكدة . فعزابة الى عنابة . ثم سوق اهراس . تبسة . مسكيانة . خنشلة . عين البيضاء . صدراتة . قالمة . وادي الزناتي . تاملوكة وتنتهي ان شاء الله بعين عبيد

وهذه اول جولة له فى عمالة قسنطينة نرجو أن يتمكن له فيها كل ما يصبو اليه من معرفة الوطن . وربط أواصر التعارف برجال الاصلاح

فعلى انصار الشهاب أن يمهدوا له السبيل ويمدوه بمساعدتهم بارك الله فيهم

الشاب العامل عـلي مرحوم



ننشر رسمه بمناسبة الجولة التى سيقوم بها لمجلة الشهاب . تبتديء من ميلة وتمتد مع المدن الساحلية الى جيجل فبجاية وتوابعها الى القبائل الكبرى وما حواليها ثم يعود الى قسنطينة مارا على برج بوعريريج سطيف ودائرتها . العلمة . شطودان . العثمانية .

فنرجو من انصار الشهاب ومحبيه وعارفي فضله والقائمين على حياته وحياة العربية والاسلام في هذه البلاد أن يؤيدوه ويسهلوا عليه مهمته ويكونوا في عونه والله في عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه

شهاب احتفال ختم القرآن

تمهيد بقلم الاستاذ الابراهيمي في صفحتين

كلمة التصدير » » في ١٢ صفحة

كلمة في الاحتفالات » في ١٨ صفحة

رسوم » الخ الخ الخ .

النسخة منه بخمس فرنكات فقط

ترسل خالصة أجرة البريد لمن يرسل الثمن

